نايفة .. الكاتبة

في ٢٦ آذار ١٩٨٤ ، اختفى علي ، ومنذ ذلك التاريخ ونايفة تبحث عنه ، شارفت على الانهيار في الاسبوع الاول ، الا انها تماسكت بتصميم وراحت تبحث عن علي ، وتحث الجميع على مساعدتها في اتصالاتها ومساعيها ، لم تكن كاتبة ، الا انها اصبحت كذلك بعد اختفاء وحيدها ، الخبر الوحيد الذي لم تكتبه بيدها ، كان خبراً لاعلان عن خطف ولدها والنداء الذي وجهته الى المعنيين لاعادة علي اليها .

بعدها اصبحت نايفة تترجم كل ما تفكر وتشعر به الى كلمات تخطها بقلمها وبيدها ..

قبل ايام وعندما هزتها واقعة الاتصالات والمساعي السريعة لفك الاحتجاز عن ابنة الوزير جوزف الهاشم ، وكتبت تستصرخه العمل لاعادة ابنها اليها ، قال لها احد الزملاء : ان ماساتك كشفت موهبة الكتابة والتعبير بالقلم عندك .

اجابته : لقد قلت لكم سابقا اني احسن الكتابة فلم تهتموا، انكم لا تصدقون الا بعد ان نموت.

لقد حولت الماساة نايفة الى كاتبة صدمها واقع الحياة،فهي تعترف على الورق ما رفضت الاعتراف به جهارا بان فتاها قد قضى ، وان لا مفر امامها غير اللحاق به ، وان هذا هو خيارها الوحيد الذي راحت تعمل تحضيرا له .

وجاءت الحقيقة لتصدمنا جميعا ، فالمعاناة الذاتية الحقيقية التي اوصلتها الى قرارها النهائي ، تركت نايفة نجار للآخرين ، لنا ، توقيت نشرها .

غ . ح .